

خطبة (الصيام وحقيقة التقوى) | الجمعة ٧.٩.٦٤٤١ | الشيخ

عبدالرحمن الودعان

عبدالرحمن الودعان

ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور انفسنا ومن سيئات اعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضل فلا هادي له واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له - [00:00:01](#)

واشهد ان محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم تسليما كثيرا. الى يوم الدين اللهم لك الحمد بالاسلام ولك الحمد بالايمان ولك الحمد بالقرآن ولك الحمد بمحمد صلى الله عليه وسلم - [00:00:25](#)

اللهم لك الحمد على ان جعلتنا من خير امة اخرجت للناس اللهم لك الحمد كما ينبغي لجلال وجهك وعظيم سلطانك. اللهم لك الحمد كله ولك شكر كله ولك الثناء كله. ولك المجد كله. لا اله الا - [00:00:52](#)

الا انت ولا رب لنا سواك اللهم انا نحمدك حمد الشاكرين ونثني عليك ثناء المطيعين. ونسألك رحمتك يا ارحم الراحمين ايها المؤمنون عباد الله تعالوا بنا نتعلم هذا الدرس العظيم - [00:01:18](#)

من مدرسة محمد صلى الله عليه وسلم من اصحاب تلك المدرسة العظيمة الذين نهلوا من علمه صلى الله عليه وسلم فنشروه للعالم تعلموا فعملوا فبارك الله لهم في علومهم حتى بقيت الى يومنا هذا - [00:01:44](#)

نجلس ونجثو بركبنا عند امامين عالمين كبيرين جليل من اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم لم يدرسا في الشرق ولم يدرسا في الغرب انما تعلم بوحى السماء فيما انزله الله على محمد صلى الله عليه وسلم - [00:02:10](#)

اما اولهما فقاهر الشياطين وثاني الخلفاء الراشدين وذلك المحدث الملهم الذي كان ينزل القرآن على كلامه مرارا وتكرارا رضي الله الله تعالى عنه الذي كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا رآه قال له ايه يا ابن الخطاب - [00:02:40](#)

والذي نفسي بيده ما رأى الشيطان سالكا فجاء الا سلك فجاء غير الذي سلك ان لنا برجل كهذا يا ابن الخطاب رضي الله عنك يا ابن الخطاب ورحمك الله يا ابن الخطاب وجعلك قدوة للناس الى يوم تقوم الساعة - [00:03:10](#)

واما الثاني فذلك الرجل العظيم الجليل الذي يجله اكثر اولادنا بل لا يكاد يعرفون اسمه اصلا انه ابو المنذر انه سيد القراء. انه الذي كان يقول له عمر بن الخطاب انت سيد الناس. وكان عمر يسأله - [00:03:38](#)

ويستفتيه على جلالته وما ذلك الا لجلالته. وانما اخذ علمه واخذ جلالته من القرآن الكريم حتى انه الوحيد الذي قال فيه النبي صلى الله عليه وسلم يا ابا انذر ان الله قد امرني ان اقرأ عليك القرآن. فقال يا رسول الله وسماني - [00:04:03](#)

ربي لك؟ قال نعم. فبكى ابي ابن كعب رضي الله تعالى عنه هذه منزلة لم تحصل الا له رضي الله تعالى عنه اما السائل فهو عمر واما المجيب فهو ابي فما هو السؤال وما هو الجواب وما علاقتنا بهذا - [00:04:33](#)

اما السؤال فيقول عمر يا ابي حدثني عن التقوى اخبرني ما هي التقوى هل سألت اليوم احد منا هذا السؤال ونحن في ايام التقوى هذا عمر من اتقى الناس بربه جل وعلا - [00:05:04](#)

وبينما هو مع النبي صلى الله عليه وسلم على جبل احد اذ اهتز الجبل طربا وعليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وابو بكر وعمر وعثمان الله اكبر سادة اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:05:38](#)

هؤلاء قدوتنا. اولئك ابائي فجئني بمثلهم اذا جمعتنا يا جرير المجامع اهتز الجبل مستبشرا وفرحا بمقدم هؤلاء الاكابر فركله النبي

صلى الله عليه وسلم بقدمه وقال اثبت احد فانما عليك نبئك وصديق وشهيدان - [00:06:04](#)

يقول عمر لابن رضي الله تعالى عنه يا ابي حدثني عن التقوى فماذا يقول ابي رضي الله تعالى عنه قال يا امير المؤمنين هل مشيت يوما في طريق فيه شوك - [00:06:36](#)

قال نعم قال فماذا صنعت يا امير المؤمنين؟ قال شممت ثيابي واجتهدت على الا اطا هذا الشوك. فقال يا امير المؤمنين المؤمنين هذه هي التقوى حفت الجنة بالمكاره وحفت النار بالشهوات. هذه هي التقوى - [00:06:58](#)

اخذا ابن المعتز الخليفة الشاعر فنظمها في ثلاثة ابيات فقال خل الذنوب صغيرها وكبيرها ذاك التقى واصنع كماش فوق ارض الشوك احذروا ما يرى لا تحقرن صغيرة ان الجبال من الحصى - [00:07:27](#)

ايها المؤمنون نحن في شهر التقوى فاين هي التقوى؟ التقوى في بيوت الله التقوى في قراءة القرآن التقوى في التوبة وكثرة الاستغفار التوبة في ذكر الله جل وعلا التوبة في المحافظة على الصلاة في اوقاتها مع جماعة المسلمين - [00:08:01](#)

التقوى في طاعة الله جل وعلا بشتى انواعها مما هدى اليه محمد صلى الله عليه وسلم وليست التقوى في شرب الشيشة في ليالي رمضان وليست التقوى في متابعة الافلام في ليالي - [00:08:28](#)

رمضان وليست التقوى في الغيبة في ايام رمضان. وليست التقوى في الكذب وليست التقوى في عقوق الوالدين وليست التقوى في قطيعة الارحام وليست وليست وليست التقوى في معصية الله جل وعلا - [00:08:48](#)

اين الصائمون على الحقيقة؟ يا عباد الله هذا سيدي وحبيبي ومولاي محمد صلى الله عليه وسلم يقول من لم يدع قول الزور والعمل به والجهل فليس لله حاجة ان يدع طعامه وشرابه. الطعام المباح الطعام الحلال الطعام الذي - [00:09:09](#)

رب العالمين ليست التقوى ان ندع الطعام الحلال وانما التقوى ان ندع الحرام وان نعمل بالواجبات. هذه هي حقيقة التقوى فيا عباد الله التي يغفل عنها على الحقيقة اكثر الصائمين ويعرفها من جهة النظر - [00:09:37](#)

الصائمين ليس احد اليوم تسأله عن الحكمة من صيام رمضان الا ويرفع عقيرته قائلا هي تقوى الله جل في علاه. قال الله جل وعلا يا ايها الذين امنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون. وهو يقبل القنوات. لعلكم تتقون. وهو - [00:10:01](#)

فيتصل بالنساء المحرمات لعلكم تتقون. وهو يعصي الله جل وعلا في ليله وفي نهاره هذه التقوى الكاذبة يا عباد الله كان عليه الصلاة والسلام يقول بابي وامي التقوى ها هنا التقوى ها هنا ويشير الى قلبه - [00:10:29](#)

وهو يريد صلاح القلب الذي قال فيه في الحديث الاخر الا وان في الجسد مضغة اذا صلحت صلح الجسد كله واذا افسدت فسد الجسد كله. وهذا الكاذب يمارس المعاصي ليلا ونهارا. ويكذب على الله وعلى - [00:10:55](#)

لله ويقول التقوى ها هنا. واعماله تقول ان القلب خال من التقوى. لانه اذا كان القلب فيه تقوى لله صلحت الاعمال وانما تعرف التقوى الباطنة بالاعمال الظاهرة يقول لبعضهم لماذا لا تصلي؟ يقول التقوى ها هنا كذبت. والله لو كان فيه ذرة من التقوى لكنت من اهل

المسجد - [00:11:15](#)

عباد الله اتقوا الله في رمضان وليكن هذا قائدا لكم للتقوى في غيره اقول ما تسمعون واستغفر الله الحمد لله وكفى وسلام على عباده الذين اصطفى. واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له. واشهد ان - [00:11:46](#)

محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم تسليما كثيرا اما بعد ايها المؤمنون اجتمع اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم على امر ما ذلك الامر الذي اجتمعوا عليه - [00:12:23](#)

يحدثنا عن هذا قتادة ابن دعامة السدوسي التابعي الجليل الذي لا تجد تفسيراً للقرآن الا وتجد فيه قال قتادة. قال قتادة قال قتادة رضي الله عنه ورحمه يقول اجتمع اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم - [00:12:49](#)

انه ما عصي الله جل وعلا الا بجهالة يقول ابن عباس رضي الله تعالى عنهما من عمل السوء فهو جاهل من جهالته عمل السوء قال الله جل وعلا انما التوبة على الله للذين يعملون السوء بجهالة ثم يتوبون من قريب - [00:13:17](#)

فاولئك يتوب الله عليهم يقول ابو العالية رفيع ابن مهران الرياحي رضي الله عنه من سادة التابعين ومن كبار المفسرين يقول قال

اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم كل من عصى الله فهو جاهل - [00:13:46](#)

نعم انه جاهل بحقيقة الدين جاهل بمقام رب العالمين جاهل بحقارة العبد وضعفه بين يدي مولاه. جاهل بانه عبد يجب عليه ان يطيع لا يعصي ربه ما استطاع. جاهل بانه يجب ان يوقر ربه ما لكم لا ترجون لله وقارا - [00:14:14](#)

يقول سيد التابعين اويس القرني رضي الله عنه وبلال بن سعد التابعي سيد اهل الشام من الصالحين قال لا تنظر الى صغر المعصية ولكن انظر الى عظمة من عصيت بالله عليك ايها الصائم وانت تسمع هذه الكلمات - [00:14:43](#)

اجلس مع نفسك وفتش في خباياك وانظر في زواياك واجعلها توبة لله جل وعلا من جميع الذنوب والمعاصي قال الله جل وعلا وتوبوا الى الله جميعا ايها المؤمنون لعلكم ان تفلحون الفلاح مع التوبة. وقال تعالى ومن لم يتب فاولئك هم الظالمون. يقول الامام ابن القيم في كتابه - [00:15:11](#)

مدارج السالكين في منازل اياك نعبد واياك نستعين. قسم الله جل وعلا الناس الى قسمين لا ثالث لهما. تائب وظالم ثم حكم بان من لم يتب فهو من الظالمين فانظر - [00:15:41](#)

ويا رعاك الله هل انت من التائبين؟ ام انت من الظالمين اللهم اغفر لنا يا رب اللهم اغفر لنا يا رب اللهم اغفر لنا تقصيرنا بحقك وبجلالك اللهم انا نستغفرك ونتوب اليك من جميع الذنوب والخطايا - [00:16:01](#)

اللهم انا نستغفرك ونتوب اليك من جميع الذنوب والخطايا اللهم اجعل رمضاننا هذا بداية توبة صادقة ولا عيب في التوبة. بل التوبة كما يقول الامام ابن رجب في كتابه لطائف المعارف يقول التوبة وظيفة العمر كان بابي وامي عليه الصلاة والسلام يتوب في اليوم -

[00:16:30](#)

هم اكثر من مئة مرة ونحن نعصي ونقصر ولا نتوب مرة واحدة اللهم ارحمنا يا رب اللهم ارحمنا يا رحمن. اللهم طهر قلوبنا. اللهم اصلح قلوبنا واصلح اعمالنا. اللهم انا نستغفرك - [00:16:57](#)

نتوب اليك انك انت الغفور الرحيم. اللهم اغفر لنا ولوالدينا ولجميع المسلمين الاحياء منهم والميتات اللهم اجعلنا في شهرنا هذا ممن يقبل عليك بالتوبة والاناة وبالتقوى والعمل الصالح نحن وازواجنا واولادنا واحبابنا يا رب العالمين والمسلمين - [00:17:18](#)

اللهم ات نفوسنا تقواها. وزكها انت خير من زكاها. انت وليها ومولاها. ربنا لا تزغ قلوبنا فبعد اذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة انك انت الوهاب. اللهم اعز الاسلام والمسلمين. واذل الشرك والمشركين وان - [00:17:46](#)

عبادك الموحدين. اللهم اعز المسلمين في كل مكان يا قوي يا عزيز يا ذا الجلال والاکرام. اللهم انصر اخواننا في اللهم عليك باليهود يا قوي يا عزيز يا ذا الجلال والاکرام. وبجميع وعليك بجميع من شايهم يا قوي يا عزيز يا ذا الجلال والاکرام - [00:18:06](#)

اللهم الف بين قلوبنا في قلوب اخواننا في ليبيا وفي السودان وفي كل بقعة من الارض يا رب العالمين اللهم اصلح احوال المسلمين. اللهم اصلح احوال المسلمين. اللهم اصلح احوال المسلمين في كل مكان يا رب العالمين - [00:18:26](#)

اللهم اغفر لنا ولوالدينا ولجميع المسلمين اللهم اني اسألك الفردوس ان الجنة لنا ولوالدينا وازواجنا واولادنا واخواننا واحبابنا يا رب العالمين اللهم امنا في دورنا اللهم اصلح ائمتنا ولاة امورنا ولاة امور المسلمين في كل مكان. اللهم صلي وسلم على نبينا محمد -

[00:18:46](#)

وعلى اله وصحبه اجمعين - [00:19:08](#)